Anushtkin Al-Dizbri and his role in establishing Fatimid influence in the levant during the period between 414,434 AH \ 1023-1041AD

Issa Ibrahim*
Dr. Sami Muray**

(Received 10 / 3 / 2026. Accepted 21 / 4 / 2026)

□ ABSTRACT □

The Fatimid Caliphate was concerned with ruling ALSham and was extremely keen to keep it under its authority and influence, and for that, it sent great and numerous armies. Their leaderships were chosen due to the confidence in their courage and in their political and military experience. Anushtkin al-Dizbri was one of them. In 414 AH/1023 CE, the Fatimid Caliphate appointed him the governor of Palestine. He had to prove the Caliphate's trust in him. To achieve that, he engaged in clashes and conflicts with the existing local powers. Thus, in 420 AH/1029 CE, he was appointed a governor on Al-Sham by al-Zahir al-Atraz Din Allah, the Fatimid Caliph in Egypt. In 430 AH/103A8 CE, he received an appointment from the Fatimid Caliph al-Mustansir Billah to the governorship of Aleppo.How, thane increasing influence of al-Dizbari and the successes he achieved there aroused hatred and envy among the His rivals, Whose comfort he disturbed , worked to incite and sow discord between him and the Caliphate in Egypt. They succeeded in their efforts, and Anushtakin was accused of rebellion and disobedience to the Fatimid stae. As a result, he felt weak and tired, and illness spread throughout his body where he remained until his death in 433 AH/1041 CE.

Keywords: Fatimid Caliphate, Anushtakin al-Dizbri, Palestine Province, Levant Province, Aleppo Province.

Copyright **:**Latakia University journal (formerly tishreen) -Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

*Master's student, Department of History, College of Arts and Humanities, University of Latakia(formerly tishreen) , Syria. Issaibrahim5112@gmail.com
**Professor, Department of History, College of Arts and Humanities, University of Latakia(formerly tishreen) , Syria

القائد أنشتوكين الدزبري ودوره في إرساء النفوذ الفاطمي في بلاد الشام خلال المدة مابين (414-434هـ/1023-1041م)

عيسى ابراهيم *

د. سامي مرعي **

(تاريخ الإيداع 10 / 3 / 2026. قُبِل للنشر في 21 / 4 / 2026)

□ ملخّص □

اهتمت الخلافة الفاطمية بحكم بلاد الشام، وحرصت أشد الحرص، على إبقائها تحت سلطتها ونفوذها، وفي سبيل ذلك أرسلت جيوش عظيمة وكثيرة، انتخبت، لقيادتها من لها ثقة بشجاعتهم، وخبرتهم السياسة والعسكرية، وكان أنوشتكين الدزبري، واحداً من أبرزهم، ففي سنة 414 هـ/ 1023 م عينته الخلافة الفاطمية على ولاية فلسطين، وكان عليه أن يثبت صوابية ثقة الخلافة بالاعتماد عليه، ومن أجل ذلك انخرط في صدامات وصراعات مع القوى المحلية الموجودة هناك، فعين سنة 420 هـ/ 1029 م على ولاية الشام من قبل الخليفة الظاهر لا عزاز دين الله، ولما كانت سنة 430 هـ / 1038 م جاءه أمر التعين من قبل الخليفة المستنصر بالله الفاطمي على ولاية حلب، إلا أن زيادة نفوذ الدزبري، والنجاحات التي حققها، قد أثار الحقد والحسد لدى خصومه، فعملوا على التحريض وزرع الخلاف بينه وبين الخلافة في مصر، وقد كان لهم ما سعوا فأتهم أنوشتكين بالعصيان والخروج عن طاعة الدولة الفاطمية، ونتيجة لذلك شعر بالضعف والتعب وتغلغل المرض الى جسده، حتى توفي سنة 433 هـ / 1041 م.

الكلمات المفتاحية: الخلافة الفاطمية، أنوشتكين الدزبري، ولاية فلسطين، ولاية الشام، ولاية حلب.

حقوق النشر : مجلة جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)- سوريا، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **طالب ماجستير- قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)- سورية.**

** **أستاذ- قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة اللاذقية(تشرين سابقاً)- سورية.**

مقدمة

بدت علاقة مصر بالشام، منذ أقدم عصور التاريخ، كعلاقة الجسد الواحد، الذي إذ اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، فالأرض متاخمة للأرض، وهذا ما سهل حركة الانتقال والعبور، ووحد بذلك العادات والثقافات، والطبائع بين البلدين وهو ما فسّر سعي أغلب الدول على مر العصور التاريخية، في حال السيطرة على أحداهما، على الحاق الأخرى به، حرصاً منها للمحافظة على ديمومة الأمن والاستقرار خلال فترة هذه السيطرة.

وقد أدركت الخلافة الفاطمية التي أقامت نواة دولتها الكبرى في المغرب العربي الإسلامي سنة 297 هـ / 909 م، هذا الأمر جلياً، ولاسيما في إطار سعيها إلى زعامة العالم العربي الإسلامي، فبعد سيطرتها على مصر سنة 358 هـ/ 968 م اتجهت لضم بلاد الشام، حرصاً منها على تأمين حدود مصر الشمالية والشرقية، ونشر دعوتها في الأقاليم المجاورة لبلاد الشام، والتصدي لأطماع الروم والقرامطة هناك، كما أن نجاحها في ضم بلاد الشام لنفوذها، يعني تهديد وزعزعة أركان الخلافة العباسية في العراق، تمهيداً للقضاء عليها، وأخذ مكانها في زعامة العالم العربي الإسلامي.

وفي سبيل ذلك أعدت العدة وأرسلت الجيوش التي ألحقت الشام بمصر، ورغم محاولة الفاطميين فرض سيادتهم وخلق جو من الاستقرار، إلا أن بلاد الشام لم تنعم بذلك طويلاً، فاختلاف المصالح وتنازع القوى المختلفة، حال دون تحقيق ذلك، ولاسيما مصالح القبائل العربية الموجودة هناك، والتي كان لها دوراً كبيراً في مجرى الأحداث، فقد سعت تلك القبائل إلى تدعيم قوتها القبلية، وبسط سيادتها على مناطق نفوذها، فكثرت الفتن والنزاعات، وهذا ما كان له أثره على الحكم الفاطمي واستمراريته في بلاد الشام.

أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمية البحث من خلال تسليط الضوء على الإنجاز العظيم الذي حققه، أحد أمراء الدولة الفاطمية وقادتها في بلاد الشام، وهو أنوشتكين الدزبري، فقد استطاع إخضاع بلاد الشام بأكملها تحت سلطة الحكم الفاطمي المباشر، متفرداً عما سبقه وجاء بعده من القادة الفاطميين الذين عينوا على بلاد الشام، كما يعرف البحث بأهمية بلاد الشام في التاريخ العربي لإسلامي ولاسيما في القرن 15هـ/11 م ويبين موقف وعلاقة القبائل العربية (بنو كلب، بنو كلب، بنو الجراح) بالفاطميين، وكيف كان لهذه العلاقة أثرها المباشر وغير المباشر على تاريخ بلاد الشام.

منهج البحث:

اعتمد البحث على منهج البحث التاريخي القائم على جمع المادة العلمية من المصادر، والمراجع التاريخية ومن ثم العمل على تحليل تلك المعلومات ومقارنتها ومراجعتها بغية الوصول إلى نتائج علمية مفيدة متعلقة بموضوع البحث.

إشكالية البحث:

ظهر في القرنين الثالث والرابع الهجريين/التاسع والعاشر الميلاديين جلياً، ضعف الخلافة العباسية، وتحكم الأتراك والبويهيين في الحكم والسلطة فيها، في الوقت الذي برزت فيه الخلافة الفاطمية وقد بلغت أوج قوتها، بعد فتحها لمصر وبلاد الشام، سنة 358 هـ / 968 م، غير أن حكمهم لبلاد الشام، لم يعرف الثبات والاستقرار فطموح القوى المحلية والقوى المناهضة للحكم الفاطمي، بالإضافة إلى تقلب مواقف ولاتها هناك بين الطاعة والتمرد، حال دون ذلك، وأوجب عليها إرسال حملات عسكرية متكررة لإخضاع تلك القوى وإعادتها إلى دائرة الخلافة الفاطمية وسلطتها، فانتخبت لتحقيق هذا الأمر اكفأ قادتها، وأشجعهم وأمدتهم بما يلزم، وكان من بينهم أنوشتكين الدزبري، فمن هو هذا القائد؟ وهل كان أفضل قادتها بالفعل؟ أم

تشابه مع أسلافه من القادة؟ وهل استطاع تحقيق ما تصبوا إليه الخلافة الفاطمية؟ وغير ذلك من التساؤلات التي يثيرها البحث والتي سوف تتم معالجتها.

الدراسات السابقة:

لقد أغنت الدراسات السابقة موضوع البحث في كثير من مواطنها، ولا يقتصر هذا الأمر على مفصل بعينه، بل أفادت الدراسة في جميع مفاصلها ومختلف مراحلها التاريخية بدءاً من سيطرة الدولة الفاطمية على بلاد الشام وتعينها القائد أنوشتكين الدزبري والي من قبلها، مروراً بعلاقته مع القوى المحلية والقبائل العربية الموجودة هناك وانتهاءً بتحقيق مطامح وأهداف الخلافة الفاطمية في تلك الأنحاء من قبل هذا القائد، وما كان من مصيره وآثره في نهاية البحث. وكان من أهم الدراسات التي أفادت موضوع البحث هي كتاب الدكتور سهيل زكار بعنوان "إمارة حلب في الفترة 5هـ/11م" وبين فيها أحوال تلك الإمارة في فترة الحكم الفاطمي، وعلاقة زعمائها مع الخلافة الفاطمية وموقفهم منها، وكتاب الدكتورة أمينة بيطار والتي جاءت بعنوان "موقف أمراء العرب في الشام والعراق من الفاطميين حتى أواخر القرن الخامس الهجري" وقد تناولت فيه وضع بلاد الشام في ظل الخلافة الفاطمية وموقف القبائل العربية الموجودة هناك من تلك الخلافة، كما بينت أسباب اضطراب الحكم الفاطمي في بلاد الشام.

ومن الدراسات السابقة التي أغنت موضوع البحث أيضاً دراسة الدكتور محمد موسى الشيخ والتي جاءت بعنوان "الأمارات العربية في بلاد الشام في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين"، وقد تناول فيه الأمارات العربية الموجودة في بلاد الشام والتي عاصرت الخلافة الفاطمية، وكانت جزءاً مهماً في التطورات السياسية والعسكرية التي مرت بها بلاد الشام في تلك الفترة من الزمن. وكذلك دراسة الدكتور سامي مرعي وهي بعنوان "حلب في السياسة الفاطمية خلال القرنين 4-5 هـ/ 10-11 م

وقد تناولت إحدى إمارات بلاد الشام خلال الحكم الفاطمي وهي حلب وبينت أسباب التوجه الفاطمي نحو بلاد الشام، والأساليب التي أتبعتها الخلافة الفاطمية، للحفاظ على سيطرتها هناك، والتي تراوحت بين العمل السياسي والحملات العسكرية.

وعلى الرغم من أهمية الدراسات السابقة وتعرضها لبعض جوانب الموضوع المدروس، غير إنها لم تعط اهتماماً كافياً للقائد الفاطمي أنوشتكين الدزبرى ودوره في ترسيخ النفوذ الفاطمي وتوطيده في بلاد الشام، وانطلاقا من ذلك جاء تخصيص هذا البحث عن ذلك القائد الشهير.

النتائج والمناقشة:

1. سيرة أنوشتكين الدزبري:

هو شرف المعالي أبو منصور أنوشتكين الدزبري الختني[1]، وهو الأمير[2] المظفر أمير الجيوش، عدة الأمام، سيف الخلافة، عضد الدولة، أمير الأمراء ملك بلاد الشام[2] ، وهو القائد العسكري الفاطمي، الذي عدّ من أقوى ولاة

[1]- ابن عساكر، علي (ت، 571 هـ/ 1175 م)، تاريخ مدينة دمشق، تح: محي الدين بن العمروي، دار الفكر، بيروت، 1995 م، ح9، ص390؛ ختن: بلد وولاية دون كاشغر، ووراء يوزكند، وهي معدودة من بلاد تركستان، تقع في واد بين جبال في وسط بلاد الترك. ياقوت (ت، 626 هـ/ 1229 م)، معجم البلدان، تح: فريد بن عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1977م، ج2، ص295.

[2]- المسبحي، محمد (ت،420 هـ/1029 م) أخبار مصر، تح: وليم ج ميلور، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1980 م، ص245. ابن القلانسي، حمزة(ت 555هـ/1160م) تاريخ دمشق، تح: سهيل زكار، دار حسان، دمشق، ط1، 1975م، ص116. – المقريزي، أحمد(ت 845هـ/1441م)، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح: محمد أحمد، إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1971م،ج2،ص160.

الفاطميين في بلاد الشام[3]، وهو من أصل تركي من بلاد ما وراء النهر[4]، من أتراك الغور[5]. وقد وقع في الرق، وحمل إلى كاشغر[6]، ثم هرب إلى بخارى[7]، واستعبد مرة أخرى[8]، فحمل إلى بغداد ومن ثم دخل دمشق سنة 400 هـ/ 1009 م، فاشتراه القائد الفاطمي دزبر[9] بن أونيم الديلمي[10]، ونسب الى مولاه وعرف "بالدزبري"لكن اسمه قد تعرض لتحريف والاختلاف في المصادر التاريخية فذكره الأنطاكي ب"نوشتكين البربري"، فيما ذكره ابن القلانسي ب"التزبري "مرة وأخرى ب"الدزبري"، أما ابن عساكر فذكره ب"أنوجور أبو منصور الختني" ومهما يكن من ذلك، إلا أن الأكثر شيوعا وشهرة بين المصادر هو رد نسبه الى مولاه دزبر بن أونيم وذكره بأسمه الأول "أنوشتكين الدزبري" اشتهر أنوشتكين وشاع ذكره، حتى وصل طيب ذكره وحسن سيرته، إلى الخليفة الفاطمي[11]، الحاكم بأمر الله[12]، فدخل في خدمته، بعد أن قدمه دزبر بن أونيم إليه كهدية في جملة غلمان

[3]- سبط ابن الجوزي، يوسف (ت، 654 هـ / 1256 م) مرآة الزمان، تح: محمد أنس الخن وكامل محمد الخراط، دار الرسالة العالمية، ط1، 2013 م، ج 18، ص447.

[4]- ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص116. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد(ت748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط-محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م، ج17، ص315.

[5]- الغور: هي جبال بين هراة وغزنة وهذه المدن من أعظم وأشهر مدن خراسان فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة ويسكنها الكثير من العلماء وأصحاب الفضل والثراء؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص246-ص228، ج5، ص456.

[6]- كاشغر: هي مدينة من بلاد تركستان ويسافر إليها من سمرقند. – الحموي، معجم البلدان، ج4، ص216..

[7]- بخارى: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجملها، بينها وبين جيجون يومان من هذا الوجه، كانت قاعدة ملك السامانية؛ الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص353.

[8]- ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص116، المقريزي، المقفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1991،1،ج2، ص302.

[9]- دزبر بن أونيم الديلمي: هو القائد الفاطمي الذي عرف بالشهامة والخبرة العسكرية، وهو من أصول ديلميه، خدم سابقاً الحمدانيين؛ وكان من ضمن قادة الديلم الذين تمردوا على قرغويه (حاجب سيف الدولة)واستولى على أنطاكية ومن ثم حلب، فخرج عليه سيف الدولة وأوقع الهزيمة به وتمكن من أسره وقتله سنة 355هـ/966م.العظيمي، محمد بن علي، (ت،556هـ/1161)،تاريخ حلب، تح: ابراهيم زعرور، دمشق،1984م، ص303؛ ابن العديم،عمر(ت:660هـ/1262)، بغية الطلب في تاريخ حلب تح: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة، بيروت، مج7، ص3495؛ ابن شداد، محمد (ت، 684 هـ / 1285 م)، الأعلاق الخطيرة، تح: يحيى عبارة، وزارة الثقافة، دمشق، 1991 م، ج1، ق2، ص379. – الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط1، 1414هـ/1993م، ج29، ص394.

[10]- الصفدي، خليل (ت، 764 هـ/ 1362 م) تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، تح: إحسان خلوصي وزهير حميدان، دار البشائر، دمشق 1992م، ج2، ص29.

[11]- ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص117. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج29، ص394.

[12]- الحاكم بأمر الله: هو أبو علي المنصور بن العزيز بالله، ولد سنة 375 هـ / 986 م، بالقاهرة وهو سادس الخلفاء الفاطميين، وثالث من حكم منهم في مصر،بويع بالخلافة وعمره إحدى عشرة سنة،، دام حكمه خمس وعشرين سنة، توفي مقتولاً سنة 411 هـ / 1020 م؛ الأنطاكي، يحيى (ت:458هـ/1066م) تاريخ الأنطاكي، تح: عمر تدمري، جروس برس، طرابلس، لبنان، 1990، ص237، ابن الصيرفي، علي بن منجب،(542هـ/1147م)الأشارة الى من نال الوزارة ، تح: عبد الله مخلص، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، 1934م، ص34، المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص3 .

سنة 403 هـ / 1012 م[13]، وقد أظهر أنوشتكين الحكمة والشجاعة والأدب، ما دفع الحاكم بأمر الله إلى جعله من غلمانه الخاصة[14]، ولما كان سنة 406 هـ/ 1015 م، بعث أنوشتكين مع سديد الدولة[15] إلى الشام[16]، فدخل دمشق، وأقام في أحد أحياء دمشق يعرف بحي زقاق عطاف[17]، حيث أصبح صديقاً للشاعر ابن حيوس[18]، الذي اشتهر بمدحه له في أشعاره[19]، ثم عاد إلى مصر، ولزم الخدمة في مصالح الخلافة الفاطمية هناك[20]، بعيدها

[13]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص512، المقريزي، المقفى، ج2، ص302، الطباخ، محمد راغب، أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، المطبعة العلمية، حلب، ط1، 1942 م، ص330.

[14]- غلمان خاصة: هم عبارة عن أولاد الأمراء، والعسكر، وعبيد الدولة الذين يقومون بالخدمة الخاصة للخليفة، وكان التدريب على الفروسية من أهم مقوماتهم كما كانوا يقيمون في مساكن خاصة بهم، وقد وصلت أعدادهم إلى حوالي خمسمائة، وقد تدخلوا بالأحداث السياسية في أمر هذه الدولة فكان سبب في انكسار شوكتهم وضعفهم؛ جمال الدين، عبد الله، الدولة الفاطمية، دار الثقافة، القاهرة، 1991م، ص219.

[15]- سديد الدولة: هو الأمير أبو الحسن علي بن أحمد الضيف، كان حاكماً على أفاميا سنة 406 هـ/ 1016 م، فأحسن إلى أهلها وعدل في حكمه وكان أن لقبه الحاكم بأمر الله "سديد الدولة" وعينه على حلب سنة 407هـ/1017م ثم عزل عنها، وفي سنة 408هـ/1018م، عين على دمشق ولكنه ما لبث أن عزل عنها، وسبب ذلك هو المراسلات التي كانت بينه وبين حسان بن الجراح وقد حث بها سديد الدولة حسان على نشر الفوضى والاضطرابات في بلاد الشام وذلك ليتم اختياره من قبل الخليفة ليعيد الأمن والاستقرار في تلك الأنحاء، إلا أن هذه المراسلات وقعت بيد عمة الظاهر بالله الخليفة الفاطمي وكانت سبباً في قتله. الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص391، الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج2، ص25، المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص131.

[16]- ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص117، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص512، المقريزي، المقفى، ص302، الطباخ، أعلام النبلاء، 330.

[17]- زقاق عطاف: كان داخل باب الجابية، جنوب السوق الأوسط، ينسب للمعلم عطاف الدمشقي، هو الآن الخيضرية، والدار التي نزل بها كانت دار والد ابن حيوس. ابن عبد الهادي، يوسف، ثمار المقاصد في ذكر المساجد، تح: محمد أسعد طلس، بيروت، 1943م، ص6 ؛ الشهابي، قتيبة، معجم دمشق التاريخي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1999م،ج1، ص351.

[18]- ابن حيوس: أبو الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس الملقب مصطفى الدولة، ولد بدمشق سنة 394هـ/ 1004م، ومن ثم انتقل الى حلب سنة 464هـ / 1072م، وعاش فيها الى أن توفي سنة 473هـ/1079م، وهو شاعر مشهور، كان يدعى بالأمير، لأن أباه كان من أمراء العرب، ولابن حيوس ديوان شعر كبير، الفارقي، أحمد (ت:580هـ/ 1184م) تاريخ الفارقي،، ص151. -ابن خلكان، أحمد بن محمد(681هـ-1282م) وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج4، ص438-444. – ابن تغري بردي، يوسف(874هـ*1469م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تح: محمد شمس الدين، دار الكتب العالمية، ط1، بيروت، 1992م، ج4، ص253.

[19]- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص390؛ زكار، سهيل، إمارة حلب، دار الكتاب العربي، دمشق، (د.ت)، ص106.

[20]- المسبحي، أخبار مصر، ص245

عين على ولاية بعلبك، ومن ثم قيسارية[21] والرملة[22]، وجاء بعد ذلك التوقيع على ولاية فلسطين في المحرم سنة 414 هـ / 1023 م[23]، من قبل الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله[24].

ولما كانت سنة 420 هـ / 1029 م، عيّن الخليفة الظاهر[25] أنوشتكين على دمشق، وتعد مدة حكمه هناك، من أكثر فترات الحكم استقرارًا وازدهارًا، فقد عادت سيادة المدينة على غالبية بلاد الشام[26]، ويعود ذلك إلى حسن تدبير أنوشتكين الدزبري، وقدرته على إعادة الأمن والنظام، وتودده الى أهالي المدينة وحسن معاملته لهم، فأحبه الناس وعظم أمره وكثر ماله، وفي سنة 430 هـ / 1038 م، جاءه أمر التعيين بصفة والي على مدينة حلب[27]، من قبل الخليفة المستنصر بالله[28] الفاطمي[29]، وكانت الإنجازات التي حققها هددت سلطتهم ونفوذهم[30]، فعملوا على التخطيط والتحريض ضده وإيقاع الفتنة بينه وبين الخلافة الفاطمية[31].

---

[21]- قيسارية: من بلدان الشام وهي مدينة فلسطينية جميلة فيها مزارع كثيرة، تقع الى الجنوب من مدينة حيفا، وتطل على البحر غربا. خسرو سفر ناصر(ت481هـ/1088م) سفر نامه، تر: يحيى خشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط2، 1993م، ج2، ص65؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص478.

[22]- ابن الأثير، علي (ت، 630 هـ/ 1232 م) الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987 م، ج8، ص69.؛الرملة: من أقدم مدن فلسطين وأكبرها تقع شمال غرب بيت المقدس والى الشمال من بيت جبرين. ابن خردازبه، عبيد الله (ت،912/300م) المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن،1889م، ص82.

[23]- الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص391؛ ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص118؛ الذهبي، تاريخ الذهبي، ج29، ص395؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص132؛ جودة، صادق أحمد، مدينة الرملة، مؤسسة الرسالة، دار عمار، ط1، 1986م، ص157.

[24]- الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص391؛ ابن خلدون، عبد الرحمن (808 هـ/ 1406 م)، تاريخ ابن خلدون، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ج4، ص350.

[25] - الظاهر لإعزاز دين الله: أبو الحسن علي بن الحاكم بأمر الله، بويع بالخلافة وعمره 16 سنة، وذلك سنة 411 هـ / 1020 م، وحكم لمدة خمس عشر سنة وستة أشهر، توفي ليلة النصف من شعبان سنة 427 هـ / 1035 م، وله من العمر إحدى وثلاثون سنة. الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص365؛ القضاعي، محمد (ت 454 هـ / 1062 م): تاريخ القضاعي، تح: جميل عبد الله المصري، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1995 م، ص576؛ الصيرفي، الإشارة إلى من نال الوزارة، ج2، ص33.

[26]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص69؛ ابن العديم ، زبدة الحلب في تاريخ حلب، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1417هـ/1996م، ص144؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص180؛ طقوش، محمد: تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، دار النفائس، بيروت، ط 3، 2009 م، ص51.

[27]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص70؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ص144.

[28]- المستنصر بالله الفاطمي: أبو تميم معد، ولي الخلافة بعد موت ابيه الظاهر لاعزاز دين الله سنة (427 هـ / 1036 م)، وكان عمره يوم ولي الخلافة سبع سنين، أقام في الخلافة ستين سنة، وهي مدة لم يقمها خليفة ولا ملك في الاسلام قبله، ولا بعده، وكانت وفاته سنة 487هـ/:1095م؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص230؛ ابن ميسر محمد (ت 677 هـ / 1268 م)، المنتقى من أخبار مصر، تح: أحمد فؤاد السيد المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، 1981م، ص3؛الدواداري،أبو بكر(ت 1335/736م) الدرة المضية في أخبار الدولة لفاطمية، (كنز الدرر وجامع الغرر)، تح: صلاح الدين المنجد، مكتبة المنارة الأزهرية،القاهرة،1961،ج6، ص 343،342.

[29]- ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص121؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ص219؛ أبي الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج2، ص141؛ كرد علي، محمد، خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، ط3، 198ج3، ج 1، ص225.

[30]- الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج2، ص29؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص150؛ بيطار، أمينة: موقف أمراء العرب بالشام والعراق من الفاطميين، دار دمشق، دمشق، ط1، 1994 م، ص132.

[31]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص70؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص351؛ ماجد، عبد المنعم: ظهور الخلافة الفاطمية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 4، 1994 م، ص132.

ومع بداية سنة 433 هـ / 1041 م، شعر أنوشتكين بالضعف[32]، وتغلغل المرض في جسده، ولم يعد يقوى على الحراك، فقرر التوقف بعد أن ترك محبته وحسن سيرته في قلوب محبيه[33].

-أنوشتكين والياً على فلسطين:

بعد تعيين أنوشتكين الدزبري في سنة 414 هـ/ 1023 م، من قبل الخليفة الفاطمي الظاهر لاعزاز دين الله على ولاية فلسطين[34]، أصدر عدة قرارات وأوامر ألحقت الضرر بمصالح بعض أمراء الشام آنذاك، وهددت نفوذهم ووجودهم[35] ، كان من بين هؤلاء الأمراء عدة الدولة، حسان بن مفرج الطائي[36]، ملك بيت جبرين[37]، الذي استغل اضطراب الأوضاع وتدهور الأحوال السياسية[38] للدولة الفاطمية، ولاسيما بعد موت الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، سنة 411 هـ/ 1020م[39]، وتسلم ابنه الضعيف الظاهر لاعزاز دين الله مكانه[40].

[32]- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص390؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص70؛ الصفدي، صلاح الدين، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 2000 م، ج 9، ص242؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص188.

[33]- سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج18، ص447؛ الذهبي سير أعلام النبلاء، ج17، ص512-513؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص188؛ محاسنة، محمد: تاريخ مدينة دمشق، الجامعة الأردنية، الأردن، 1993 م، ص126.

[34]- الانطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص391؛ ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص119؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ص127 الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج2، ص29.

[35] - المسبحي، أخبار مصر، ص129؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج29، ص395؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص150؛ جودة، مدينة الرملة، ص157.

[36]- حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي: أمير بادية الشام، كانت أقامته بالرملة، وخلف أباه على الإمارة بعد وفاته سنة 404 هـ/1013م، بسط نفوذه قبيلته طيء على جنوب فلسطين، وحاول إبعاد الفاطميين عن منطقته، غير أنه هزم، ولجأ الى البيزنطيين، ولم يلبث أن عاد الى فلسطين، وبقى يذكر اسمه حتى سنة 433هـ/1049م، وبعد ذلك غاب ذكره. ابن اياس، محمد (930 هـ / 1523م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى وفرانز شتاينر، فيسباون، 1975م، ج 1، ص211؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط 7، 1976 م، ص177.

[37]- بيت جبرين: بلدة بين بيت المقدس وغزة ومنها إلى القدس مرحلتان، وإلى غزة أقل، الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص321.

[38]- تدهور الأموال السياسية والتي تمثلت بالفراغ السياسي، وصعوبة أتخاذ القرار المناسب، نتيجة اختفاء الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله سنة 411هـ/1020م ومن ثم مقتله، وقام أخته ست الملك بأدارة شؤون الحكم، وأخفاء نبأ مقتله عن العامة، فاستدعت ولي العهد عبد الرحمن بن إلياس من دمشق وتخلصت منه، ونصبت ابن الحاكم بأمر الله خليفة من بعده، وهو الظاهر لإعزاز دين الله، بالرغم من صغر سنه، وعدم درايته بشؤون الحكم، وهذا ما أستغله رجال البلاط من حوله، ولا سيما بعد وفاة أخته ست الملك، والتي توفيت بعد تخلصها من ولي العهد وكبار القادة والوزراء الذين شكلوا تهديداً لنفوذها، بثلاثة أيام. سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج18، ص291-292؛ الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص367-368؛ ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص113-114؛ العبادي، أحمد التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة، بيروت، ص295.

[39]- الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص367-368؛ ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص113-114؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج18، ص291-292؛ عنان، محمد، الحاكم بأمر الله، مطبعة المدنى، القاهرة، ط 3، 1983م، ص185.

[40]- ابن العبري، غريغوريوس (ت 685 هـ / 1286م) تاريخ مختصر الدول، دار الرائد العربي، لبنان، ط 1، 1983 م، ط 2، 1994م، ص313؛ المقريزي اتعاظ الحنفا، ج 2، ص150؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص193-194.

وأول ما قام به حسان بن مفرج الطائي، رداً على أوامر الوالي الفاطمي بالقبض عليه، ومصادرة إقطاعاته وأمواله، أن أمر بتقييد أعوان وموظفي أنوشتكين، وقطع رؤوسهم[41]، كما أنه أعلن التمرد والخروج عن طاعة الخلافة الفاطمية ومن يمثلها في تلك الأنحاء[42]، وقد أيقن بحتمية المواجهة مع أنوشتكين، ولاسيما بعد أن قام الأخير بالقبض على ابي الغول الحسن بن فيروز صاحب حسان وكاتبه في الرملة[43] وأمر بسجنهم في حصن يافا[44] مقيدين[45]، ففسد الحال بين أنوشتكين وحسان بن مفرج الطائي، وأخذ كل منهما يعد العدة للحرب المقبلة.

حلف القبائل العربية:

عمل حسان على الاتصال بالأمراء العرب في بلاد الشام[46]، وقام بتحريضهم على الإطاحة والتخلص من الدزبري، وتطهير البلاد من نفوذ الخلافة الفاطمية واقتسام ممتلكاتها فيما بينهم[47]، بالإضافة لذلك فقد استعان حسان بأحد دهاة الدهر، وأقدرهم على مساندته في وضع الخطط وإشعال الفتن وتدبير الحيل، التي من شأنها إنجاح ما يهدف إلى تحقيقه، وهو الوزير المغربي[48]، الذي لجأ إلى حسان بعد بطش الحاكم الفاطمي بأسرته[49]،

[41]- المسبحي، أخبار مصر، ص219؛ المقريزي اتعاظ الحنفا، ج 2، ص150.

[42]- ابن العديم، بغية الطلب، مج 5، ص2239؛ المقريزي اتعاظ الحنفا، ج 2، ص171.

[43]- المسبحي، أخبار مصر، ص188؛ المقريزي اتعاظ الحنفا، ج 2، ص150؛ جودة، مدينة الرملة، ص157.

[44]- يافا من مدن فلسطين على ساحل البحر إليها ينفر أهل الرملة، اليعقوبي، أحمد (ت 284 هـ / 897 م): كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1988 م، ص90.

[45]- الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص392؛ المقريزي اتعاظ الحنفا، ج 2، ص150.

[46]- الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص390؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 8، ص69؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ص107.

[47]- المسبحي، أخبار مصر، ص188؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 8، ص69؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج2، ص2219-2220؛ زكار، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية (المدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية)، دار الفكر، دمشق،1995م، ج 1، ص67.

[48]- ابن العماد عبد الحي (ت 1089 هـ / 1678م)، شذرات الذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط 1، 1989م، مج 5، ص91؛ سرور، محمد، النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق في القرنيين الرابع والخامس بعد الهجرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1376هـ/1957م، ص 45 .الوزير المغربي: الحسين بن علي بن الحسين أبو القاسم، الوزير المغربي ولد بحلب سنة 370 هـ / 980 م، وعاش مع ابيه هناك، هرب إلى بلاد الشام، بعد أن قتل الحاكم بأمر الله أباه وعمه وجميع أفراد أسرته، فأستجار بحسان بن مفرج الطائي، فأجاره وأقام عنده، وكان للوزير المغربي دور كبير في أحداث بلاد الشام في تلك الآونة من الزمن ثم رحل إلى العراق ووزر لقراوش أمير بني عقيل، ولابن مروان صاحب ديار بكر وكان أديباً، وشاعراً فاضلاً ذا معرفة بصناعة الكتابة الأنشائية والحسابية؛ العظيمي، تاريخ حلب، ص326؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج14، ص105؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي(ت:597هـ/1200م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا – مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ح15، ص185.

[49]- الأزدي، ابن ظافر(ت:623 هـ/1226م)، أخبار الدول المنقطعة، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، بورسعيد، ط1، 1422هـ/2001م، ص107؛ ابن الوردي، عمر (ت: 749 هـ /1349م)، تاريخ ابن الوردي، المطبعة الحيدرية، النجف العراق، ط 2، 1969 م، ج 1، ص467 م.

وكان لحسان ما أراده، فقد اجتمع حوله اثنان من أقوى أمراء العرب آنذاك، وهم أسد الدولة صالح بن مرداس الكلابي[50]، شيخ بادية الفرات[51]، وصمصام الدولة أبو راشد،

سنان بن عليان الكلبي[52]، أحد أمراء دمشق، واتفقوا جميعا على محاربة الخلافة الفاطمية وإخراج قواتها من بلاد الشام، واقتسام أملاكها فيما بينهم، فتعطى دمشق ومناطقها لقبيلة كلب، وحلب وما معها لبني كلاب، وفلسطين لقبيلة طيء[6]، كان ذلك سنة 415هـ/1024م، كما حاول زعماء الحلف الاتصال وطلب العون والمدد من الإمبراطور البيزنطي باسيل، غير أن الأخير رفض التعامل معهم، ولم يجبهم إلى ما طلبوا، ويبدو أن الإمبراطور قد شعر بضعف التحالف القبلي، وعدم قدرته على مجابهة النفوذ الفاطمي في بلاد الشام، فرفض الدخول في تحالف مجهول النتائج والمصير[7].

وتنفيذاً للاتفاق القبائل العربية، فقد تحركت قواتهم، وأوقعت الهزيمة بالقوات الفاطمية، التي كانت بقيادة أنوشتكين الدزبري الذي حاول تقوية مركزه بطلب النجدة من مصر إلا أن جهوده باءت بالإخفاق، وذلك بسبب انشغال الدولة الفاطمية بالاضطرابات والأحداث التي رافقت مقتل الخليفة الحاكم بأمر الله، وتولي ابنه الظاهر لإعزاز دين الله بعده[53]، فدخل حسان الرملة في رجب415 هـ / 1025 م[54]، وعمل على إشعال النيران فيها.

وأعمل السيف في أهلها[55]، وبعد أن نجح في السيطرة على المدينة، جمع القاضي وشيوخ فلسطين، وأشهدهم على أنه تحت لواء الدولة الفاطمية وخادمها، وبذلك فقد استطاع حسان بن مفرج الطائي، بمكره وخديعته أن يقلب موازين القوى في بلاد الشام، ويظهر بمظهر المدافع عن مصالح الخلافة الفاطمية ونفوذها في المنطقة، وإقصاء دور أنوشتكين مؤقتاً عن المشهد السياسي والعسكري في تلك الأنحاء، أما صالح بن مرداس فقد قصد حلب وحاصرها بقواته[56]، إلى أن تمكن من دخولها والسيطرة عليها مع قلعتها سنة 415هـ/1025م[57]، وبسط نفوذه هناك ثم ضرب

[50] – صالح بن مرداس: أسد الدولة صالح بن مرداس بن ادريس الكلابي أبو علي وهو أول الأمراء المرداسين في حلب، سيطر عليها سنة 415هـ / 1024م، ثم حارب جيش الظاهر فقتل؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج18، ص354؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 2، ص487؛ الزركلي، الأعلام، ج 3، ص283.

[51]– المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص155؛ العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، مطبعة المعارف، القدس، ط 5، 1999 م، ج 1، ص135

[52]– سنان بن عليان: أمير قبيلة كلب في منطقة دمشق، تميز بمواقفه المناهضة للنفوذ الفاطمي، وبقي أميراً على العرب الكليين حتى توفي سنة 419 هـ / 1028م، فعقد الخليفة الفاطمي الظاهر الإمارة على الكلبيين لرافع بن أبي الليل بن عليان، وهو ابن أخ سنان؛ العظيمي، تاريخ حلب، ص328؛ المقريزي، أحمد، اتعاظ الحنفا، ج 2، ص156.

[6]- المقريزي، إتعاظ الحنفا،ج2، ص155؛ سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، القاهرة 1995م،ج1، ص293.

[7] - ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص 350؛ سعيد، أيمن فؤاد، الدولة الفاطمية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1992م، ص 122.

[53]– ابن العديم، زبدة الحلب، ص127؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا ج 2، ص152.

[54] – الداوداري، الدرة المضية، ج 6، ص319؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ص127؛ زكار، إمارة حلب، ص80.

[55]– المسبحي، أخبار مصر في سنتين، ص172؛ العظيمي، تاريخ حلب، ص326؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص69 ؛ ابن الحنبلي، محمد (ت 971هـ / 1563م)، درر الحب في تاريخ أعيان حلب، تح: محمود الفاخوري ويحيى عبارة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1973م، ج 2، ص537.

[56]– المسبحي، أخبار مصر في سنتين، ص172؛ الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، ج1، ص137؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص69؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ص127؛ ابن العديم، بغية الطلب، مج9، ص4161؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج 4، ص350.

نقود خاصة به، سنة 417هـ/1026م [58]، وبدوره اتجه سنان بن عليان صوب دمشق، وكان بها يومئذ واليها ذو القرنيين بن حمدان[59]، فقامت بينهم حرب شديدة انتهت بهزيمة بن حمدان، وتخريب دمشق وأعمالها، وقد حافظ سنان ابن عليان على نفوذه هناك حتى وفاته سنة 419هـ/1028م[60]، وتولى بعده ابن أخيه رافع بن أبي الليل بن عليان، وكان ذلك بمباركة الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله وموافقته بعد أن عوضه إقطاعات عمه سنان، وسير معه عسكر وأضاف إليه العساكر المقيمة في الشام [61].

نتائج الحلف:

غير هذا الحلف موازين القوى في بلاد الشام، وعلى الرغم من أنه لم يستطيع إسقاط الدولة الفاطمية في بلاد الشام، إلا أنه هدد نفوذها ووجودها في المنطقة مما فتح المجال لظهور قوى جديدة على مسرح الأحداث في بلاد الشام. ولاسيما دولة بني مرداس في حلب[62]، والتي نالت رضا الخلافة الفاطمية ومباركتها، إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً، بل كان مرهون بأوضاع الدولة الفاطمية المضطربة في مصر[63]، وبذلك نجحت القوات المتحالفة في تحقيق أهدافها وبسط نفوذها، واقتسام أملاك الخلافة الفاطمية في بلاد الشام[64].

من هنا فقد حرص زعماء الحلف على إظهاره، بأنه حلف تحت راية الدولة الفاطمية، وبدا ذلك واضحاً من خلال مخاطبة زعماء الحلف للخلافة في مصر، وطلب رضاها ومباركتها لنتائجه، غير أنه احتوى في مضمونه محاولة جدية وقوية من زعمائه للقضاء على نفوذ الخلافة الفاطمية في بلاد الشام، إلا أن الانقسامات والصراعات داخل الحلف حالت دون ذلك.

---

[57]- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص171؛ الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص395، وقد جعل دخول صالح إلى حلب سنة 416هـ/1026م؛ العظيمي، تاريخ حلب، ص327، وقد جعل دخول صالح إلى حلب سنة 416هـ/1026م؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص69، وقد جعل دخوله إلى حلب سنة 414هـ/1023م ؛ ابن العديم، بغية الطلب، مج9، ص4162، وقد جعل دخوله سنة 414هـ/1023م؛ الغزي كامل (1271هـ / 1854م)، نهر الذهب في تاريخ حلب، المطبعة المارونية، حلب، ج 3، ص.؛ علي، سيد أمير، مختصر تاريخ العرب، تر: عفيف بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1961، ص492؛ العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، ص296.

[58]- الأنطاكي، تاريخ، ص402؛ زكار، إمارة حلب، ص81-82؛مرعي، حلب في السياسة الفاطمية، مجلة جامعة تشرين، مج(44)، عدد(1)، 2022م، ص46؛ lane, poul, catalogue, of coins,6 p337.

[59]- العظيمي، تاريخ حلب، ص327؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص171؛ الصفدي، أمراء دمشق في الأسلام، مطبوعات المجمع العلمي، دمشق، 1955م، ط 2، 1983 م، ص194؛ ذو القرنين بن حمدان: أبو مطاع وجيه الدولة بن حمدان بن ناصر الدولة، وهو شاعر مجيد من أهل دمشق ولي أمرتها سنة 401 هـ / 1010 م، وعزل عنها، فرحل إلى مصر فولاه الظاهر الفاطمي الإسكندرية سنة 414 هـ / 1023م، فأقام بها عاماً، ثم عاد إلى دمشق، فأستقر فيها أميراً إلى سنة 419 هـ / 1028م وتوفي في مصر سنة 428 هـ / 1036 م؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ص228؛ الزركلي، الأعلام، ط 7، 1986 م، ص8.

[60]- الأنطاكي، تاريخ، ص410؛ العظيمي، تاريخ حلب، ص327.

[61]- الأنطاكي، تاريخ، ص410؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص171.

[62]- الأنطاكي، تاريخ، ص395؛ العظيمي، تاريخ حلب، ص327؛ ابن العديم، بغية الطلب، مج9، ص4162؛ زكار، إمارة حلب، ص81-82.

[63]- ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص113-114؛ الفارقي، تاريخ الفارقي، ص120.

[64]- الغزي نهر الذهب، ج 3، ص68.

أحوال أنوشتكين بعد انتصار الحلف:

بعد حرب أنوشتكين مع حسان في الرملة اتجه نحو قيسارية ومن ثم دخل عسقلان[65]، حيث أسر هناك بعد حيلة وخداع دبرا له سنة 417 هـ/ 1026 م[66]، من قبل حسان بن مفرج الطائي الذي كاتب الخلافة الفاطمية بمصر وأخذ يحرض عليه ويصفه بكل قبيح ويطلب من الخلافة الأذن بالقبض عليه، وقد تم له ذلك [7]، بعدها أطلق سراحه ووصل إلى مصر[8]، حيث حسنت حالته وظهرت هيبته وكثرت اقتطاعاته وغلمانه، فأخذ يترقب الأحداث ويجمع الأخبار عن الأوضاع في بلاد الشام، واستمرت هكذا حاله حتى عين واليا عليها لضبط الإضرابات وتثبيت النفوذ الفاطمي فيها .

-أنوشتكين والياً على الشام:

لم تكن الدولة الفاطمية راضية عن أفعال وتصرفات ابن مرداس وأمراء العرب الآخرين في بلاد الشام[67]، لذلك ما إن استقر الأمر للخليفة الظاهر لاعزاز دين الله، حتى قرر استعادة السيطرة على البلاد التي استولوا عليها، والقضاء على تمردهم وخروجهم عن طاعة الخلافة الفاطمية[68]، فكلف وزيره نجيب الدولة علي بن أحمد الجرجرائي[69] بإعادة هيبة الحكم الفاطمي في بلاد الشام[70]، وفي سبيل ذلك أرسل الجرجرائي جيشاً كبيراً إليها[71]، وجعل على أمرته أنوشتكين الدزبري[72]، وقام بتجهيزه بما أراد، ولقبه بالأمير المظفر منتجب الدولة[73].

[67]- عسقلان: هي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وجبرين، الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص137.

[66]- المقريزي المقفى، ج 2، ص303.

[7]-ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص118؛ا لمقريزي،المقفى،ج2، ص303.

[8]- بيطار، موقف أمراء الشام، ص129 .

[67]- النويري، أحمد (ت 733 هـ / 1332م)، نهاية الأرب، تح: نجيب فواز وحكمت فواز،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004 م، ج 28، ص130؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص178.

[68]- الأنطاكي، تاريخ، ص410؛ ابن الجوزي ،المنتظم ، ج 15، ص201 -202؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ص131؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص178؛ المقريزي، المقفى، ج2، ص303.

[69]- الجرجرائي: تولى الوزارة للظاهر سنة 418 هـ / 1027م، وسيطر على الدولة سيطرة تامة، وعندما توفي الظاهر سنة 427 هـ / 1036م، تولى أخذ البيعة للمستنصر بالله، وكان عالماً، فطناً، دبر الأمور المالية للدولة وأعاد النظام إلى الشام، كانت مده وزارته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وثمانية عشر يوماً، وقد لقب بنجيب الدولة، وفي سنة 418هـ، تم منحه لقب "الوزير الأجل" توفي الجرجرائي سنة 436 هـ / 1044م؛ الصيرفي، الإشارة إلى من نال الوزارة، ج2، ص35 ؛ الداوداري، الدرة المضية، ص344؛ المناوى محمد، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف، القاهرة، ص253 - 254؛ الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية، الدار الفنية،القاهرة،1989،ص 69.

[70]- الصيرفي، الإشارة إلى من نال الوزارة، ج2، ص36؛ ابن تغري بردي نجوم زاهرة ج 4 ص248.

[71]- الأنطاكي، تاريخ، ص391؛ ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص119؛ الأزدي ، أخبار الدول المنقطعة، ح1، ص138؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ص131؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص252؛ طقوش، التاريخ الاسلامي الوجيز، دار النفائس، بيروت، ط 5، 2001 م، ص299 - 300.

[72] - الأزدي ، أخبار الدول المنقطعة، ح1، ص138؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص69؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص487؛ النويري، نهاية الأرب، ج28، ص130؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص178.

[73]- الأنطاكي، تاريخ، ص411؛ ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص119؛ النويري، نهاية الأرب، ج28، ص130؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج29، ص395؛ الباشا، الألقاب الاسلامية، الدار الفنية، ص69.

معركة الأقحوانة:

لم يتباطأ أنوشتكين عن تنفيذ أوامر الخلافة الفاطمية، ولم يكن له طلب إلا الحصول على فرسه البرذعية التي قد أخذت منه من قبل سعد السعداء، بعد انهزامه أمام حسان بن مفرج الطائي في عسقلان، وقد تمكن الوزير الجرجرائي من استردادها وإعادتها إليه[74]، فلما كانت سنة {420 هـ / 1029 م}، انطلق أنوشتكين في جيشه[75]، وبالوقت نفسه طلب حسان بن الجراح مساعدة حليفه نصر بن صالح ، فجمع الأخير جيشه وسار به إلى شاطئ نهر الأردن، قرب طبرية، ليلتقي مع حسان عند الأقحوانة، وأقاموا هناك بانتظار قوات ، ولما وصلت تلك القوات، خاض أنوشتكين معركة طاحنة مع قادة قوات القبائل المتمردة . وأوقع الهزيمة بهم، إذ فر حسان بن مفرج الطائي شمالا لاجئا إلى الأراضي البيزنطية [76]، أما صالح بن مرداس، فقد قتل[77] مع ابنه الأصغر، وأرسل رأسيهما إلى الخليفة الفاطمي في مصر[78]، بينما فر ابنه الأكبر، شبل الدولة، نصر بن مرداس إلى حلب، واستولى عليها واتخذ لنفسه لقب شبل الدولة[79].

وفي إثر تلك المعركة تابعت القوات الفاطمية بقيادة انوشتكين نحو جنوب بلاد الشام، ودخلت دمشق، وأعادتها إلى سلطة الخلافة الفاطمية[80]، فسارع انوشتكين ، بإخبار الخليفة الفاطمي الظاهر، مبشراً بالنصر وتحقيق ما كلف به، فزاد الخليفة من ألقابه وعطاياه، حيث أصبح يكاتب ويخاطب "بالأمير المظفر، سيف الإمام، وعدة الخلافة، مصطفى الملك، منتجب الدولة"[81]، وبذلك نجح الفاطميون باستعادة سيطرتهم على بلاد الشام[82]. وبرز أنوشتكين كأقوى رجل في بلاد الشام، وأصبح حاكماً على دمشق، وأخذ يتطلع لضم إمارة حلب إليه، وهكذا استطاع أنوشتكين بقوته وذكائه إنهاء وتفكيك تحالف القبائل العربية في بلاد الشام وطرد آل الجراح من فلسطين.

---

[74]- ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص118 ؛ - الأقحوانة: موضع بالأردن من أرض دمشق على شاطىء بحيرة طبرية؛ الحموي، معجم البلدان، ج1، ص234؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص488.

[75]- ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص119؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص69؛ سبط ابن الجوزي مرآة الزمان ج 18 ص354؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج 1، ص450

[76]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 8، ص69؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ص131؛ ابن العديم، بغية الطلب، مج5، ص2241؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص487؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص264؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج 2، ص180؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص252؛ المقريزي، المقفى، ج2، ص303؛ مرعي، حلب في السياسة الفاطمية، ص46.

.lana, pool, history of Egypt, p 160

[77]- الأنطاكي، تاريخ، ص411 ؛ ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص119 ؛ الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، ج1، ص138 ؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج18، ص354 ؛الذهبي، تاريخ الإسلام، ج21، ص396؛ ابن كثير، اسماعيل (ت 774هـ / 1372م)، البداية والنهاية مكتبة المعارف، بيروت، 1991 م، ج 12، ص27 ؛المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص178.

[78]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 8، ص69؛ الغزي، نهر الذهب، ج 3، ص70.

[79] - الأنطاكي، تاريخ، ص411؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج 4، ص350؛ سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، ص300.

[80]- الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، ج1، ص138؛ الصفدي، امراء دمشق في الاسلام، ص32؛ زامبارو، معجم الأنساب، ص45.

[81]- الأنطاكي، تاريخ، ص391؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج29، ص395؛ المقريزي، المقفى، ج2، ص303.

[82]- الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، ج1، ص138؛ زكار، المدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية، ج 1، ص67؛ محاسنة، تاريخ مدينة دمشق، ص126.

بالرغم من مقتل صالح بن مرداس في معركة الأقحوانة[83](420هـ/1029م)، غير أن حلب بقيت بيد أبناءه[84]، إذ ملك شبل الدولة نصر بن صالح المدينة[85]، فيما ملك أخوه ثمال[86] القلعة[87]، وما لبث أن استقل نصر بالحكم، بعد استغلاله خروج أخيه من المدينة، فقام بالاستيلاء على القلعة، وانفرد بالأمارة دون أخيه، فما عوضه بالرحبة وبالس ومنبج .

في الحقيقة بدا موقف الخلافة الفاطمية من استمرار حكم بني مرداس في حلب موقف الراضي[88]، وقد ظهر ذلك جلياً، بعد استقبال الخليفة الفاطمي المستنصر بالله سنة 427 هـ / 1036م، لرسول إمارة حلب المرداسي[89]، وخلع عليه وسير معه خلعاً لنصر بن صالح، ومنح له ولاية حمص وأعمالها، وبناءً على ذلك أصبح الأمير المرداسي يحكم إمارة حلب بكونه تابعاً للخليفة الفاطمي[90]، ويخاطب "بمختص الأمراء، خاصة الأمام شمس الدولة ومجدها ذي العزيمتين"[91]. فما صدى وقع خبر المصالحة لدى والي الفاطميين على بلاد الشام أنوشتكين الدزبري.

استاء أنوشتكين من تصالح الأمير المرداسي مع الخلافة الفاطمية[92]، فأخذ في معاداة أصحاب نصر، وقد شغل جعفر بن كليد[93] والي حمص الذي خسر ولايته لصالح أمير حلب نصر، دوراً كبيراً في زيادة الشقاق والخلاف بين الطرفين[94]، وأخذ يشجع ويحث أنوشتكين لقتال نصر بن صالح، والتخلص منه[95]، وكان له ما أراد، فقد حشد أنوشتكين جميع القوات الفاطمية في بلاد الشام، ومعه عدداً كبيراً من المقاتلين الذين جندهم من قبيلتي كلب وطيء، كما حرض جماعة من قبيلة كلاب للانضمام إليه ثم زحف بقواته وحلفائه شمالاً قاصداً حماه، ولما وصل خبر تلك

[83]– الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، ج1، ص138؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ص131؛ الذهبي، دول الاسلام مؤسسة المطبوعات، بيروت، 1985 م، ص219؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص176؛ المقريزي، المقفى، ج2، ص303.

[84]– الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، ج1، ص138؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ص135؛ المقريزي، المقفى، ج2، ص643؛ الدبس، تاريخ سوريا، ج 5، ص356.

[85]– الأنطاكي، تاريخ، ص412؛ العظيمي، تاريخ حلب، ص329؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ص135؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج2، ص141؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج 2، ص180.

[86]– ثمال بن صالح: هو معز الدولة أبو علوان من ملوك الدولة المرداسية بحلب، ولي ملك سنة (434 هـ / 1042 م)، رد جيوش الفاطميين عن حلب، غزا الروم وظفر، وتوفي في حلب سنة (454 هـ / 1062 م)؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ص135؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج 2، ص178؛ ابن الحنبلي، درر الحبب، ج 2، ص140؛ الزركلي، الأعلام، ج 1، ص100.

[87] – الأنطاكي، تاريخ، ص412؛ الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، ج1، ص139؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ص135.الشيخ، مرسي، الأمارات العربية، الهيئة المصرية،الأسكندرية،ط1980،1،

[88]– ابن العديم، زبدة الحلب، ص140؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج 2، ص186؛ ماجد، ظهور الخلافة الفاطمية، ص132.

[89]– ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص75؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ص140؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج 2، ص.

[90]– ابن العديم، زبدة الحلب، ص140؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج 2، ص186؛ بيطار، موقف امراء العرب، ص262؛ مرعي، حلب في السياسة الفاطمية، ص48

[91]– ابن العديم، زبدة الحلب، ج 1، ص140؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج 2، ص186؛ الطباخ اعلام النبلاء، ص322.

[92]– المقريزي اتعاظ الحنفا، ج 2، ص186.

[93]– جعفر بن كليد: هو شجاع الدولة جعفر بن كليد الكتامي، والي حمص من قبل الفاطميين كان من المناهضين لبني مرداس في حلب، فشارك في الحملات ضدهم وقتل بأيدي القوات المرداسية سنة 440 هـ / 1048م ؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج 1، ص211–214؛ المقريزي، المقفى، ج3، ص358.

[94]–ابن العديم زبدة الحلب، ج 1، ص142.

[95]– سبط ابن الجوزي مرآة الزمان، ج18، ص425؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج 1، ص142.

الحملة إلى مسامع نصر المرداسي حشد قواته بسرعة، واتجه جنوباً حيث التقى بالقوات الفاطمية قرب حماه سنة 429 هـ / 1038 م[96]، فجرت المعركة التي تخلى فيها معز الدولة ثمال عن شقيقه نصر[97].

وتوجه نحو حلب للاستيلاء عليها، والتحصن فيها[98]، وكان لذلك الأمر أثره في نتائج المعركة، فقد تخلخل جيش نصر، وعمت الفوضى والاضطراب بين صفوفه، فحلت به الهزيمة القاسية، وقتل نصر[99] وعلق رأسه على أبواب قلعة حماة[100]، وما إن علم ثمال بمقتل أخيه نصر، حتى شعر بالضعف وترك حلب، وغادرها باتجاه الجزيرة[101]، وبرفقته أسرته وأسرة أخيه المقتول، بعد أن ترك ابن عمه المقلد بن كامل بن مرداس على قلعة حلب، وعين على المدينة قريبه خليفة بن جابر الكلبي[102].

تقدمت قوات أنوشتكين نحو حلب وحاصرت المدينة، فلم يطل الوقت حتى سقطت حلب بيد القوات الفاطمية في يوم السبت 4 رمضان 429 هـ / 4 حزيران 1038م[103]، أما القلعة كانت بيد المقلد بن كامل الذي تولى مهمة صد القوات الفاطمية ومنعها من السيطرة عليها، إلا أنه سرعان ما دخل في مفاوضات مع أنوشتكين [104]. انتهت تلك المفاوضات بتسليم القلعة في 22 رمضان 27/ حزيران[105]، وبذلك عادت حلب للسلطة الخلافة الفاطمية مرة أخرى، وغدت بلاد الشام بأكملها بيد وال فاطمي واحد هو أنوشتكين الدزبري[106]، الذي أتخذ من دمشق مقراً له، بعد أن عمل على تثبيت أركان الحكم الفاطمي في حلب، حيث طرد جميع قوات وأعوان المرداسيين من المدينة[107]، وتقرب من

[96]- العظيمي، تاريخ حلب، ص332-333؛ ابن العديم زبدة الحلب، ج 1، ص142؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج2، ص141؛ النويري، نهاية الأرب، ج28، ص134؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج 1، ص450؛ كرد علي، خطط الشام، ج 1، ص225.

[97]- العظيمي، تاريخ حلب، ص333؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج 1، ص142؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج2، ص141؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص187؛ بيطار، موقف امراء العرب، ص265.

[98]- المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص187؛ الشيخ، الإمارات، ص120؛ بيطار موقف امراء العرب، ص265.

[99]- الصيرفي، الإشارة إلى من نال الوزارة، ج2، ص37؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص228؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج18، ص425؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 12، ص43؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص187؛ الغزي، كامل،(ت:1271هـ/1854م)، نهر الذهب في تاريخ حلب، المطبعة المارونية،حلب، ج 3، ص70.

[100]- العظيمي، تاريخ حلب، ص333؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج 1، ص142؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص187.

[101]- العظيمي، تاريخ حلب، ص332-333؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج 1، ص143؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص187 ؛

[102]- العظيمي، تاريخ حلب، ص332-333؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج 1، ص143؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج2، ص141؛ النويري، نهاية الأرب، ج 28، ص134؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص187؛ salibi, Syria, p 111,112

[103]- ابن العديم، زبدة الحلب، ج 1، ص144؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 29، 396؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص187.

[104]- سبط ابن الجوزي مرآة الزمان، ج18، ص425؛ ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص121؛ ابن العديم زبدة الحلب، ج 1، ص144؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص187.

[105]-العظيمي، تاريخ حلب، ص333؛ ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص121؛ سبط ابن الجوزي مرآة الزمان، ج18، ص425؛ ابن العديم زبدة الحلب، ج1، ص144.

[106]- أبو الفداء، مختصر تاريخ البشر، ج 2، ص141؛ ابن تعزي نجوم زاهرة، ج5، ص36؛ مرعي، حلب في السياسة الفاطمية، ص48.

LANE, pool, History of Egypt. p160

[107]- ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص121؛ المقريزي اتعاظ الحنفا، ج 2، ص187؛ زكار، إمارة حلب، ص109؛ الدبس، تاريخ سوريا، ص356

أهلها وردَ إليهم ما كان صالح بن مرداس وابنه قد اغتصبوه من أملاكهم، وعين ولاة من قبله على القلعة والمدينة وبسط سيطرته على أراضي الجزيرة بالس ومنبج، كما اشترى قلعة دوسر[108] ليكون مطلاً على حلب، قاطعاً بذلك آمال ثمال بالعودة إليها[109]. وقد مدحه ابن حيوس بقصيدة بعد سيطرته على حلب وقتله لنصر قائلاً:

ولما طغى "نصر" أتحتَ له الردى ولم ينجهِ الجمعُ الكثيرُ ولا الحشدُ[10]

والسؤال الأهم، ما موقف الخلافة الفاطمية من دخول أنوشتكين حلب. وهل عجل هذا الأمر بنهاية دوره السياسي والعسكري في بلاد الشام؟

موقف الخلافة الفاطمية من دخول أنوشتكين حلب:

حصل أنوشتكين على مباركة الخلافة الفاطمية، وأرسلت له سجلاً باسم الخليفة المستنصر بالله الفاطمي، وفيه اعتراف ضمني بمنحه حكم مدينة حلب[110]، إلا أن دخول أنوشتكين حلب جاء دون موافقة الوزير علي بن أحمد الجرجرائي، وزير الخليفة المستنصر[111] الذي تخوف من طموح أنوشتكين ، وسعيه للاستقلال الفعلي عن الخلافة الفاطمية[112]، وخصوصاً بعد نجاحاته المتكررة، وزيادة نفوذه، بسيطرته على حلب، وتوحيد بلاد الشام بكاملها تحت سلطته، ونشر الأمن والأمان في تلك المناطق والأنحاء[113]، كما إنه قام ببناء دار الإمارة بالقصر في دمشق، وأخذ يستدعي الجند الأتراك إليه[114]، مما أثار غضب قوات أنوشتكين الفاطمية في دمشق، فأرسل بعضهم الكتب إلى الوزير الفاطمي، يشتكون فيه من تصرف أنوشتكين وسوء معاملته لهم[115]، وهو ما انتظره الوزير ليكون مسوغاً لإبعاد أنوشتكين عن ولاية بلاد الشام، فأمرهم بالتريث وانتظار تعليماته[116]، فكيف خطط لذلك ؟كان تحدي أنوشتكين وعدم

[108]–قلعة دوسر: على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين وتسمى جعبر الآن؛ الحموي، معجم البلدان، ج2، ص165؛ العظيمي، تاريخ حلب، ص333؛ ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص121؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج 1، ص145؛ النويري، نهاية الأرب، ج 28، ص135؛ LE STRANGE, PALSTINE Under the moslems. p417 –

[109] – ابن العديم، زبدة الحلب، ج 1، ص145.

[10]–ابن حيوس، محمد بن سلطان(ت:473هـ/1079م)، ديوان ابن حيوس، تح: خليل مردم بك، المطبعة الهاشمية بدمشق، دمشق،1371هـ /1951م، ج1،ص173.

[110]–ابو الفداء، المختصر، ج 2، ص141؛ المقريزي، المقفى، ج2، ص303.

[111]– سبط ابن الجوزي مرآة الزمان، ج18، ص426؛ ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص121؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج 1، ص145؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص304.

[112]– الصيرفي، الإشارة إلى من نال الوزارة، ج2، ص37؛ ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص121؛ الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، ج1، ص139؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص252؛ سبط ابن الجوزي مرآة الزمان، ج18، ص427؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج 1، ص146.

[113]– سبط ابن الجوزي مرآة الزمان، ج18، ص426؛ ابن تغري نجوم زاهرة، ج 5، ص36؛ زكار امارة حلب، ص110؛ الطباخ اعلام النبلاء، ص329.

[114]– ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج 4، ص351؛ المقريزي، المقفى، ج2، ص304.

[115]– ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص121؛ الأزدي ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، ج1، ص135؛ ابن الأثير، الكامل، ج 8، ص252؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ص148؛ الطباخ اعلام النبلاء، ص329.

[116]– ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص121؛ ابن العديم زبدة، ج 1، ص146؛ الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج 2، ص30.

مبالاته، لأوامر الوزير، قد زاد في حقد الأخير عليه، وخصوصاً بعد وصفه لذلك الوزير بالخرف[117]، بالإضافة لذلك أن كان لأنوشتكين بنت متزوجة من الوزير الجرجرائي، وكان لأنوشتكين نية في تطليقها، وتزويجها الى نصر بن مروان، صاحب ميا فارقين، فأرسل الى مصر يعجل قدوم ابنته مع أمها، إلا أن الوزير رفض تطليقها، مما زاد الأمر تعقيدا وعمق الخلاف بين الطرفين[9] .

فاستغل الوزير تذمر الجند الفاطمي وشكواهم منه، وأصدر قراراً أمر فيه جميع ولاة مدن بلاد الشام، وعمالها، بتجاوز سلطة أنوشتكين وترك طاعته وتنفيذ أوامره[118]، كما أصدر مرسوماً باسم الخليفة المستنصر يمنح بموجبه ولاية حلب إلى ثمال بن صالح بن مرداس، وأمر الأخير بالقبض على أنوشتكين[119]، وكاتب في الوقت نفسه أنوشتكين وأمره بتسليم كاتبه " أبو سعيد "[120] غضب أنوشتكين من هذا الأمر، فاستدعى ممثل الوزير الفاطمي وضربه وأهانه[121]، وبذلك أعلن بشكل لا يقبل الجدل استقلاله عن الخلافة الفاطمية، بعيدها أوقف رواتب الجند وأرزاقهم باستثناء المقربين منه، فأدى ذلك إلى اعلان الضباط الموالين للوزير الجرجرائي، العصيان والتمرد على أنوشتكين[122]. فانتشرت الفوضى وعم الشغب انحاء المدينة، وتعرض قصر أنوشتكين للاعتداء والنهب[123]، مما اضطره للهروب مع بعض غلمانه، متجهاً نحو بعلبك، غير إنها أغلقت أبوابها في وجهه، فقصد حماه، وفيها جابر بن خليفة الكلبي، إلا أن الأخير أراد نهبه[124]، مما دفع أنوشتكين لترك حماه، والمضي إلى حلب[125]، ومعه أمير كفر طاب، المقلد بن منقذ[126] الذي حمى أنوشتكين ورافقه حتى وطأة قدماه قلعتها[127]، وما أن استقر فيها، حتى أتاه رسول من مصر ومعه كتاب من الخلافة الفاطمية[128]، يقبح فيه المستنصر، أفعال أنوشتكين ويخاطبه بغير ألقابه،

---

[117]- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص390؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج 1، ص146؛ النويري، نهاية الأرب، ج28، ص135؛ الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج2، ص30.

[9]- النويري، نهاية الأرب، ج28، ص135؛ زكار، إمارة حلب، ص109؛ ماجد، ظهور الخلافة الفاطمية، ص132.

[118]- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج9، 390؛ الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، ج1، ص139؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج1، ص484.

[119]- العظيمي، تاريخ حلب، ص334؛ ابن العديم زبدة، ص146.

[120]- سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج18، ص427؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 9، ص242؛ ابن الأثير، الكامل، ج 8، ص252؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج 4، ص79.

[121]- ابن الأثير الكامل، ج 8، ص252؛ سبط ابن الجوزي مرآة الزمان، ج18، ص427؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص188؛ الطباخ اعلام النبلاء، ص329.

[122]- سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج18، ص427؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص188؛ المقريزي، المقفى، ج 2، ص304؛ زكار، إمارة حلب، ص110.

[123]- ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص121؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص252؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج 18، ص447؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 9، ص242؛ المقريزي، المقفى، ج 2، ص304؛ محاسنة، تاريخ دمشق، ص126.

[124]- الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 9، ص242؛ كرد علي، خطط الشام، ج1، ص225

[125]- ابن العديم، زبدة الحلب، ص146؛ النويري، نهاية الآرب، ج 28، ص134

[126]- الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 9، ص242؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج 4، ص352؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص188؛ الطباخ اعلام النبلاء، ص329.

[127]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 8، ص253.

[128]- ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص122؛ المقريزي، المقفى، ج 2، ص304.

ويصفه بالخائن الذي يستحق أبشع العقوبات وأقساها جراء مخالفته وعدم امتثاله لأوامر الخلافة الفاطمية[129]، ومما جاء في كتابه قوله: "أما بعد فقد عرف الحاضر والبادي، حال أنوشتكين الدزبري الخائن، ولما تغيرت نيته سلبه الله نعمته " فما صدى ذلك لدى انوشتكين الدزبري؟

حال أنوشتكين بعد كتاب الخليفة:

كان أنوشتكين يعاني من إحباط شديد وتعب وإرهاق كبير، بسبب ما نسب إليه في كتاب الخليفة[130]، ورأى أنه من الصواب العودة إلى الطاعة، والتلطف وطلب العفو والصفح من الخليفة الفاطمي، فكتب إلى الخليفة يلتمس العفو عما مضى، من أفعال وأقوال[131]، قائلا: "من عبد الدولة العلوية متبرئاً من ذنوبه الموبقة، وإساءاته المرهقة، لائذاً بعفو أمير المؤمنين، عائذاً بالكرم، صابراً للحكم، وهو تحت خوف ورجاء وتضرع، ودعاء، قد ذلت نفسه بعد عزها، وضاقت بعد أمنها" إلى أن قال "وليس مسير العبد إلى حلب ينجيه من سطوات مواليه" وأنفذ الجواب مع الرسول، بعد أن أكرمه وأحسن ملقاه[132]، ونتيجة لتعبه واجهاده اشتد عليه المرض، إلى أن توفي في القلعة سنة 433 هـ / 1042م[133]، ففسدت الأحوال بالشام وزال النظام، وكثرت الصدامات والصراعات[134]، فخرج ثمال وأعاد حكم بني مرداس على حلب[135]، كما خرج حسان بن مفرج الطائي في فلسطين، أما دمشق فقد عين عليها ناصر الدولة الحسن بن حمدان[136] من قبل الخليفة الفاطمي، وبذلك انتهت الوحدة الإدارية لبلاد الشام التي استمرت طوال حكم أنوشتكين عليها[137]. وجاء أدراك الخلافة الفاطمية لما فعلته متأخرة، ففي سنة 436هـ/1045م، أصدر الخليفة المستنصر قرارا بنقل رفات أنوشتكين من حلب إلى بيت المقدس، وجاء ذلك تكريما وتبجيلا لما قدمه أنوشتكين الدزبري في سبيل تحقيق تطلعات تلك الخلافة، وقد صدرت الأوامر بتنفيذ ذلك بمنتهى القدسية والاحترام[9]، وقد عرف الدزبري بحسن سيرته

[129]– ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص122؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج 17، ص512؛ المقريزي، المقفى، ج 2، ص304.

[130]– سبط ابن الجوزي مرآة الزمان، ج 18، ص447؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ص146؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج 17، ص512.

[131]– ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص124؛ المقريزي، المقفى، ج 2، ص302.

[132]– ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص124–126؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج 17، ص513.

[133]– العظيمي، تاريخ حلب، ص334،الصيرفي، الإشارة إلى من نال الوزارة، ج، ص37؛ ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص126؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص390.

[134]– العظيمي، تاريخ حلب، ص334، الداوداري، الدرة المضيئة، ص354؛ النويري، نهاية الأرب، ج28، ص135؛ طقوش، تاريخ السلاجقة، ص158. أسيمينوفا، تاريخ مصر الفاطمية، تح: حسن بيومي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2001م، ص49.

[135]– ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص70؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص401؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص79؛

[136]–ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن حمدان: هو الأمير المظفر ناصر الدولة وسيفها، ذو المجدين أبو محمد الحسن بن الحسين بن حمدان، والي دمشق من قبل الخليفة الفاطمي المستنصر بالله، بعد أمير الجيوش أنوشتكين الدزبري سنة 433هـ/1042م، وقد أستمر يتولاها حتى سنة 440هـ/1048م، ثم عين عليها مرة ثانية سنة 450هـ/1058م، واستمر عليها حتى سنة 452هـ/1060م. ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص134؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج13، ص77.

[137]–الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 9، ص242؛ بيطار موقف أمراء العرب، ص271.

[9]–ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص127؛ المقريزي، المقفى، ج2، ص304.

[10]– الصفدي،تحفة ذوي الألباب،ج2،ص30، الطباخ، أعلام النبلاء، ص331.

وعدله، وأنصافه للرعية[10]، بالإضافة إلى ذكائه وفطنته[138]، وقد خلف كثيراً من الأموال، بلغت قيمتها حوالي ستمائة ألف دينار، سوى الآلات والعتاد[139]، وخلف من الأولاد هبة الله الذي حمل إلى مصر وأكرم بها، وكفله رضي الدولة غلامه، فعاش ست سنين وسقط عن فرسه ومات، وأربع بنات اثنان منهم من جاريتين وجدهما في القصر[140].

2. علاقاته:

تميزت علاقات أنوشتكين، مع عامة الناس بالقوة والمتانة، سادها الاحترام والمودة والعدل ورد الحقوق والمظالم[141]، أما علاقاته مع القبائل العربية والقوى المحيطة به في بلاد الشام، فقد سعى جاهداً لتقويتها وتعزيزها، وذلك عن طريق روابط الزواج السياسي، وفي سبيل ذلك فقد تزوج شواقة بنت صمام الدولة سنان بن عليان[142]، كما تزوج بنت وهب بن حسان الطائي، وتزوج أيضاً بنت عزيز الدولة رافع ابن أبي الليل أمير كلب وبنت حسام الدولة تمتكين البجناكي حاكم بدليس وأرزن[143]، كما حرص أنوشتكين على تزويج بناته بزيجات سياسية، هادفة، يريد منها تقوية وتثبيت دعائم حكمه في بلاد الشام، ولأجل ذلك فقد زوج أحداهن إلى الأمير صارم الدولة، ذو الفضيلتين، وهو أمير الشيعة الأمامية في ساحل دمشق وطبرية، والبنت الأخرى تزوجها الوزير الجرجرائي[144].

خاتمة:

من خلال ما تقدم يظهر أن القائد الفاطمي الشجاع أنوشتكين الدزبري، نجح في تحقيق مطامح الدولة الفاطمية وأهدافها في توحيد بلاد الشام وإخضاع القبائل العربية هناك، وسعى في سبيل ذلك، إلى تكوين علاقات متينة مع سكان وزعماء قبائل بلاد الشام، ليكونوا عوناً له في نشر الأمن والأمان في ربوع ولايته ونصيراً له في صراعاته وحروبه مع القوى المناهضة للحكم الفاطمي هناك، وقد نجح في ذلك بكثير من الأحيان، فانضموا إليه وقدموا له الدعم بالعدة والعدد.

غير أن هذه النجاحات والإنجازات لم تكن تروق لبعض رجالات الخلافة الفاطمية في مصر، فمكروا وخططوا لزرع بذور الفتنة والخلاف بين أنوشتكين والخلافة الفاطمية، وكان لهم ما أرادوا فقطفوا ثمار ما زرعوا، واستطاعوا إقصاء دور أنوشتكين عن الحياة السياسية والعسكرية في بلاد الشام.

أصدرت الخلافة في مصر، أمراً بعزل أنوشتكين، إلا أن عواقب ذلك الأمر لم تدركه الخلافة الفاطمية، فانتشرت الفوضى والنزاعات والتمردات في بلاد الشام.

[138]- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 9، ص390؛ سبط ابن الجوزي، ج 18، ص447؛ ابن تغري نجوم زاهرة، ج 5، ص36؛ محاسنة، تاريخ مدينة دمشق، ص126.

[139]- ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص79-127؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 17، ص513.

[140]- المقريزي، المقفى، ج 2، ص304؛ الطباخ، اعلام النبلاء، ص131.

[141]- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 9، ص390؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج 18، ص447؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 29، ص396؛ ابن تغري نجوم زاهرة، ج 5، ص36.

[142]- المقريزي، المقفى، ج2، ص306.

[143]- ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص127.

[144]- ابن العديم، زبدة، ص145؛ زكار، إمارة حلب، ص109.

المراجع (References):

[1] **ابن الأثير، علي**(ت:630هـ/1232م). الكامل في التاريخ، تح؛ محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م.

[1]M. I. A. Ibn-al-Atheer, Al-Kamil Fi al-Tarikh, 1st ed., M. Y. Dakak, Ed. Beirut, Lebanon: [Publisher not specified], 1987.

[2] **أسيمينوفا**، تاريخ مصر الفاطمية. تح: حسن بيومي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2002م.

[2] Asiminova, History of Fatimid Egypt, H. Baybumi, Ed. Cairo, Egypt: Supreme Council of Culture, 2002.

[3] **الأنطاكي، يحيى**(ت:458هـ/1066م). تاريخ الأنطاكي، تح: عمر تدمري، جروس برس، طرابلس، لبنان، 1990م.

[3] Y. Al-AnTuki (d. 458 AH / 1066 AD), History of anTki, O. Tadmouri, Ed. Tripoli, Libya: That and Lovers Press, 1990.

[4] **ابن اياس، محمد**(764هـ/1376م). بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى وفرانز شتايز، فيسباوث، 1975م.

[4] M. Ibn Iyas (d. 764 AH / 1376 AD)، (*Badar AL-Zuhur fi Akhbar al-Duhur (The Chronicle of the Ages*)، M. Mustafa and F. Stather, Eds. Wiesbaden, Germany, 1975 .

[5] **الباشا، حسن**. الألقاب الأسلامية، الدار الفنية، القاهرة، 1989م.

[5] H. Al-Basha، *Islamic Titles* .Cairo, Egypt: Art House, 1989 .

[6] **بيطار، أمينة**. موقف أمراء العرب بالشام والعراق من الفاطميين، دار دمشق، ط1، 1994م.

[6]A. Bitar، *The Position of the Arab Princes in Bilad al-Sham and Iraq Towards the Fatimids* .Damascus, Syria: Dar Damascus, 1994 .

[7] **ابن تغري بردي، يوسف**(874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة، دار الكتب العالمية، بيروت، ط1، 1992م.

[7]Y. Ibn Taghri Bardi (d. 874 AH / 1469 AD)، (*The Bright Stars (Al-Nujum al-Zahirah*1 st ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1992 .)،

[8] **جمال الدين، عبدالله**، الدولة الفاطمية، دار الثقافة، القاهرة، 1991م.

[8]A. Jamal al-Din, The Fatimids State. Cairo, Egypt: The House of Culture, 1991 .

[9] **جودة، صادق،أحمد**، مدينة الرملة، دار عمار، بيروت، ط1، 1406هـ/1986م.

[9] S. A. Jawdi، *Ramla City*1 st ed. Dar Ammar: Al-Resala Foundation, 1986 .

[10] **ابن الجوزي، عبد الرحمن**(ت:597هـ/1201م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

[10] A. R. Ibn al-Jawzi (d. 597 AH / 1201 AD), Al-Muntazim fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam (The Organizer in the History of Kings and Nations), M. A. Q. Atta and M. A. Q. Atta, Eds. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, [no date .[

[11] **الحموي، ياقوت** (ت626هـ/1229م)، معجم البلدان، تح: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1977م.

[11]Y. Al-Hamawi (d. 626 AH / 1229 AD), Mu'jam al-Buldan, F. A. A. El-Gendy, Ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1977 .

[12] **ابن الحنبلي، محمد**(971هـ/1563م)، درر الحبب في تاريخ أعيان حلب، تح: محمود الفاخوري ويحيى عبارة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1973م.

[12] M. Ibn al-Hanbali، *Durar al-Habab fi Tarikh A'yan Halab*، M. al-Fakhouri and Y. Abbara, Eds. Damascus, Syria: Ministry of Culture, 1973.

[13] **ابن حيوس، محمد بن سلطان**(473هـ/1079م)، ديوان ابن حيوس، تح:خليل مردم بك، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1371هـ/1951م.

[13] M. Ibn Hayus، *Diwan Ibn Hayus*، K. Mardam Beyk, Ed. Damascus: Al-Hashimiyya Press, 1951.

[14] **ابن خرداذبه، عبيد الله**(ت:300 هـ/912م)، المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1889م.

[14] O. Ibn Khordazbh، *The Tracts and Kingdoms* .Leiden: Brill Press, 1889.

[15] **ابن خلدون، عبد الرحمن**(808هـ/1406م)، تاريخ ابن خلدون، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 2001م.

[15]A. R. Ibn Khaldun, The History of Ibn Khaldun, K. Shehadeh, Ed. Beirut: Dar Al-Fikr, 2001.

[16] **ابن خلكان، محمد**(681هـ/1282م)، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

[16] M. Ibn Khallakan ،*Wafayat al-Ayan* ،I. Abbas, Ed. Beirut: Dar Sader, n.d.

[17] **الدبس، يوسف**، تاريخ سوريا، دار نزار عبود، سوريا، 1994م.

[17]Y. Al-Dibs, History of Syria. Abboud, Syria: Dar Nazzar, 1994.

[18] **الدواداري، ابوبكر**(736هـ/1335م)، الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، تح: صلاح الدين المنجد، مكتبة المنارة الأزهرية، القاهرة، 1961م.

[18] A. B. Al-Dawadari ،*The Going Durra in the News of the Fatimid State* ،S. Al-Din Al-Munajid, Ed. [Germany]: German Institute of [incomplete], n.d .

[19] **الذهبي، محمد**(ت748هـ/1347م)، العبر، تح: أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985م.

[19] M. Al-Dhahabi ،*Al-Abr* ،A. H. M. Al-Sayed, Ed., 1st ed. Beirut: Dar al-Kitab al-Ilmiyya, 1985.

- دول الأسلام، مؤسسة المطبوعات، بيروت، 1985م.

- Islamic Countries, publications Corporation, Beirut, 1985 AD.

- تاريخ الأسلام،، تح:عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، ط1، 1414هـ/1993م.

- History of Islam, edited by: Muhammad Abdul-Salam Tdmory, Dar al- Kitab- al-Arabi. 1st. edition, Beirut, 1993 AD.

[20] **زكار، سهيل**، إمارة حلب، دار الكتاب العربي، دمشق.

[20]S. Zakkar, Emirate of Aleppo. Damascus: Arab Book House, n.d.

- الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، 1995م.

- The comprehensive encyclope encyclopedia of the history of the Crusades, Dar Al-Fikr, Damascuse, part 1, 1995 AD.

[21] **الزركلي، خير الدين**، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1976م.

[21]K. D. Al-Zarkali ،*Al Alam* .Beirut: House of Science for Millions, 1976.

[22] **سبط ابن الجوزي**، يوسف(654هـ/1256م)، مرآة الزمان، تح: محمد أنس الخن وكامل محمد الخراط، دار الرسالة العالمية، ط1، 2013م.

[22]Y. Sibt Ibn al-Jawzi ،*Muraat Al-Zaaman* ،part 8, M. Al-Kharrat, Ed. Damascus: Dar Al-Resala Alamya, 2013.

[23] **سرور، محمد**، النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995م.

[23]M. Surur ،*Fatimid Influence in The Bilad Al-sham and Iraq* .Cairo: Dar al-Fikr Al-Arabi, 1995.

[24] **سعيد، أيمن، فؤاد**، الدولة الفاطمية، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1992م.

[24]A. F. Said ،*The Fatimid State*1 ،st ed. Cairo: The Egyptian Lebanese House, 1992.

[25] **ابن شداد، محمد**(684هـ/1285م)، الأعلاق الخطيرة، تح: يحيى عبارة، وزارة الثقافة، دمشق، 1991م.

[25]M. Ibn Shaddad ،*Al Alaq al-Khattra* ،Y. Abbara, Ed. Damascus: Ministry of Culture, 1978.

[26] **الشهابي، قتيبة**، معجم دمشق التاريخي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1999م.

[26]Q. Al-Shihabi ،*Historical Dictionary of Damascus* .Damascus: Publications of The Ministry of Culture, 1999.

[27] **الشيخ، محمد مرسي**، الأمارات العربية في بلاد الشام، الهيئة المصرية، الإسكندرية، ط1، 1980م.

[27]M. M. Shikh ،*The Arab Emirates in the Levant*1 ،st ed. Alexandria: The Egyptian Authority, 1980.

[28] **الصاوي، أحمد السيد،** مجاعات مصر الفاطمية، دار التضامن، بيروت، ط1، 1988م.

[28]A. Al-Sawy ،*Al-Sayyed Famines of Fatimid Egypt* .Beirut: Dar Al-Tandamon, 1st ed., 1988.

[29] **الصفدي، خليل**(ت:764هـ/1362م)، تحفة ذوي الألبلب، تحـ: إحسان خلوصي وزهير حميدان، دار البشائر، دمشق، 1992م.

[29]K. Al-Safadi ،*Thfat Zawe Albab* ،I. Kholausi and Z. Hamaidan, Eds. Damascus: Dar Al-Bashaer, 1992.

- الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2000م.

- Al-wafi Bal wafyal, under Ahmad, Al-Arnaout and Turki Mustafa, House of Revival of Arab Heritage, 1st Edition, Beirut, 2000 AD.

- أمراء دمشق في الأسلام، مطبوعات المجمع العلمي، دمشق، ط1، 1955م، ط2، 1983م.

- The princes of Damascuse in Islam, The publications of the scientific Academy,1st edition: Damascuse, 1983 AD.

[30] **الطباخ، محمد راغب،** أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، المطبعة العلمية، حلب، ط1، 1942م.

[30]M. R. Tabakh ،*The Flags of Nobles: The History of Aleppo*1 ،st ed. Aleppo: Al-Shahba Scientific Press, n.d.

[31] **طقوش، محمد،** تاريخ السلاجقة، دار النفائس، بيروت، ط3، 2009م.

[31]M. Tagosh ،*The History of the Seljuks*1 ،st ed. Beirut: Dar Al-Nafais, 2009.

- التاريخ الإسلامي الوجيز، دار النفائس، بيروت، ط5، 2001م.

-, Brief Islamic History, Dar AL-Nufais, 1st edition, Beirut, 2001 AD.

[32] **العارف، عارف،** المفصل في تاريخ القدس، مطبعة المعارف، القدس، ط5، 1999م.

[32]A. Al-Arif ،*Al Mofassal in the History of Jerusalem*1 ،st ed. Al-Quds: Al-Maarif Press, 1999.

[33] **العبادي، أحمد،** في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة، بيروت.

[33]A. Al-Aaddi ،*Al Tarikh Abbasid and Fatimid* .Beirut: Dar Al Nahada, n.d.

[34] **ابن عبد الهادي، يوسف،** ثمار المقاصد في ذكر المساجد، تح: محمد أسعد طلس، بيروت، 1943م.

[34]Y. Ibn Abd al-Hadi ،*The Fruits of Intentions in Mentioning Mosques* ،M. A. Talas, Ed. Beirut, 1943.

[35] **ابن العبري، غريغوريوس**(ت:685هـ/1286م)، تاريخ مختصر الدول، دار الرائد العربي، لبنان، ط1، 1983م، ط2، 1994م.

[35]G. Ibn-Albri ،*Brief History of the States*2 ،nd ed. Lebanon: Dar Al Raed Al-Arabi, 1994.

[36] **ابن العديم، عمر**(ت:660هـ/1262م)، بغية الطلب، تحـ: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة، بيروت، 1988م.

[36]O. Ibn al-Adim ،*Bust al-Tulb* ،S. Zakkar, Ed. Beirut: Dar Al-Fikier, 1988. [Also edited by M. bin Al-Amrawi, Beirut: Dar Al-Fikier, 1995

-زبدة الحلب، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1417هـ/1996م.

- Zubdat al halab. Dar, Al Kitab Al Ilmiyya. 1st Edition, Beirut ,1985 AD.

[37] **ابن عساكر، علي**(ت:571هـ/1175م)، تاريخ مدينة دمشق، تاريخ مختصر دمشق، تحـ: محي الدين بن العمروي، دار الفكر، بيروت، 1995م.

[37]A. Ibn Asaker ،*The History of the City of Damascus* ،n.d.

[38] **العظيمي، محمد**(556هـ/1161م)، تاريخ حلب، تح: إبراهيم زعرور، دمشق، 1984م.

[38]M. Al-Azimi ،*History of Aleppo* ،I. Zoarour, Ed. Damascus, 1984.

[39] **علي، سيد أمير،** مختصر تاريخ العرب، تر: عفيف بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1961م.

[39]S. A. Ali ،*Brief History of the Arabs* ،A. Baalbaki, Ed., 1st ed. Beirut: Dar Al-Ilm for Millions, 1961.

[40] **ابن العماد، عبد الحي**(ت:1089هـ/1678م)، شذرات الذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1989م.

[40]A. H. Ibn al-Imad ،*Cold Fragments* ،A. Q. Al-Arnaout and M. Al-Arnaout, Eds., 1st ed. Damascus: Dar Ibn Kathir, 1989.

[41] **عنان، محمد**، الحاكم بأمر الله، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1983م.

[41]M. Inan ،*Al-Hakim bin Amr Allah*1 ،st ed. Cairo: Al-Madani Press, 1983.

[42] **الغزي، كامل**(1271هـ/1854م) نهر الذهب في تاريخ حلب، المطبعة المارونية، حلب.

[42]K. Al-Ghazi ،*Nahr Al-Dahab in the History of Aleppo* .Aleppo: Maronite Press, n.d.

[43] **الفارقي، أحمد** (580هـ/1184م)، تاريخ الفارقي، تح: بدوي عوض، الهيئة العامة، القاهرة، 1959م.

[43]A.Al-Farigi ،*The History of Al-Farigi* ،B. Awad, Ed. Cairo: The General Authority, 1959.

[44] **ابن الفدا، اسماعيل**(ت:732هـ/1331م)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، مصر، ج2.

[44]I. Ibn al-Fida ،*Al fi al Mugisasir al-Humans* ،part 2, 4 parts. Egypt: Al-Hussainiya Press, n.d.

[45] **القضاعي، محمد**(454هـ/1062م)، تاريخ الفضاعي، تح: جميل عبدالله المصري، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1995م.

[45]M. Al-Gudai ،*Tarikh al-Qudai* ،J. A. Al-Masri, Ed. Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University, 1995.

[46] **ابن القلانسي، حمزة**(ت:555هـ/1160م)، تاريخ دمشق، تح: سهيل زكار، دار حسان، دمشق، ط1، 1975م.

[46]H. Ibn al-Qalansi ،*History of Damascus* ،S. Zakkar, Ed. Damascus: Dar Hassan, 2983. [Note: Year 2983 AD appears incorrect; possibly 1983 AD]

[47] **ابن كثير، اسماعيل**(774هـ/1372م)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، 1991م.

[47]I. Ibn Kathir ،*The Beginning and The End* .Beirut: Knowledge Library, 1991.

[48] **كرد علي، محمد**، خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، ط3، 1983م.

[48]A. M. Krd ،*The Schemes of the Levant*1 ،st ed. Al-Nouri Library, 1983.

[49] **ماجد، عبد المنعم**، ظهور الخلافة الفاطمية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط4، 1994م.

[49]A. M. Maged ،*The Emergence of The Fatimid Caliphate*1 ،st ed. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1994.

[50] **محمد، محاسنة**، تاريخ مدينة دمشق، جامعة الأردن، الأردن، 1993.

[50]M. Mahasneh ،*History of Damascus* .Jordan: University of Jordan, 1993.

[51] **مرعي، سامي**، [*حلب في السياسة الفاطمية*]، مجلة جامعة تشرين، مح(44)، عدد(1)، 2022م.

[51]S. Muray, "Aleppo in Fatimid Politics During the 4th-5th AH/10th-11th AD Centuries "،*Tishreen University Journal* ،vol. 44, no. 1, 2022.

[52] **المسبحي، محمد**(ت:420هـ/1029م) أخبار مصر، تح: وليم ج ميلور، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1980م.

[52]M. Al-Masbahi ،*Egypt News* ،W. J. Mellor, Ed. Cairo: The Egyptian General Book Organization, 1980.

[53] **المقريزي، أحمد** (845هـ/1441م)، إتعاظ الحنفا، تح: محمد أحمد، إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1971م.

[53]A. Al-Maqrizi ،*Ataaz Al-Hunnafa* ،M. Ahmad, Ed. Cairo: The Revival of Islamic Heritage, 1971.

- المقفى، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1991م..

- Al-Mugffa, edited by Muhmmad Al-yalawi, Dar Al-charb AL-Islami 1st Edition, Beirut, 1991 AD.

[54] **المناوي، محمد**، الوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف، القاهرة.

[54]M. Al-Manawi ،*The Ministry and Ministers in The Fatimid Era* .Cairo: Dar Al-Maarif, n.d.

[55] **ابن ميسر، محمد**(ت:677هـ/1278م)، المنتقى من أخبار مصر، تح: أحمد فؤاد السيد، المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، 1981م.

[55]M. Ibn Maysir ،*Al-Muntagah from Akhbar Misr* ،A. F. Al-Sayyid, Ed. Cairo: The French Scientific Institute, 1981.

[56] **ناصر، خسرو**(ت:481هـ/1088م)، سفرنامه، تح: يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط2، 1993م.

[56]Khusraw Nasir ،*Safar Namah* ،Y. Al-Khashab, Ed., 2nd ed. Cairo: Egyptian General Book Organization, 1993.

[57] **النويري، أحمد**(733هـ/1332م)، نهاية الآرب، تح: نجيب فواز وحكمت فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م.

[57]A. Al-Nuwairi ،*Nihayat Al-Arab*1 ،st ed. Beirut: Heritage Revival House, 1988.

[58] **ابن الوردي، عمر**(ت:749هـ/1349م)، تاريخ ابن الوردي، المطبعة الحيدرية، النجف، العراق، ط2، 1969م.

[58]O. Ibn al-Wardi ،*The History of Ibn al-Wardi*1 ،st ed. Najaf, Iraq: Al-Haydari Press, 1969.

[59] S. Lane-Poole ،*History of Egypt* .London, 1901.

[60]S. Lane-Poole ،*Catalogue of Collection of Arabic Coins Preserved in the Khedivial Library of Cairo* .London, 1897.

[61]G. Le Strange ،*Palestine Under the Moslems* .London, 1890.

[62]K. Salibi ،*Syria Under Islam*1 ،st ed. Lebanon, 1977.